ثرثرة باريسية

■ د. جليل العطية

صديقي محمد الملا عبد الكريم

كلما أتذكر اسمه أذكر عراق الخير والإبداع والخصب

ولكم حزنت لأنني حرمت من المشاركة في حفل تكريمه الحاشد ! على أن ملحق "المدى" ضمن سلسة (عراقيون من زمن التوهج) خفف ألمي بعض الشيء. لكن صورته الوضيئة الشامخة أعادتني إلى الأيام الخوالي!

انتحبت وأنا أسمع وضعه الصحي الصعب !

هو يكبرني بأقل من عشر سنوات، لكن همومه وهموم أمته، والظروف المعقدة التي عاشها عراقنا الحبيب عَبر الحقب السياسية المختلفة جعلته يشيخ قبل الأوان لكن عقله الجبار يتوَقد ويتألف!

كنت وإياه نعمل موظفين في دائرة واحدة ، وفي مجلة شهرية واحدة!

في خريف ١٩٦٠ عينت موظفاً في وزارة الإصلاح الزراعي ببغداد التي كانت تقع في الفرع المجاور لمطعم "شريف وحداد " التاريخي ذي الصلة القوية بثورة الرابع عشر من تموز ١٩٥٨ ..

وأمام فندق جبهة النهر ... وهو شارع النهر الذي كان يموج بمحلات الصائبة المندائيين ومخازن البضائع الجميلة ، وكنت احيي كل صباح الأستاذ عاصم الخياط – أحد القادة المؤسسين للحزب الشيوعي العراقي.

كنا في غرفة واحدة نعمل في مديرية التوجيه والنشر – إحدى مديريات وزارة الإصلاح الزراعي .

كان مديرنا الشاعر "صفاء أكرم الحيدري" – شقيق الشاعر البارز "بلند الحيدري" وهما لا يحتاجان الى تعريف !

كانت الغرفة تضم حشداً من المثقفين والمبدعين اليساريين يتقدمهم المحتفى به اليوم وغداً وبعد غد :

محمد الملا عبد الكريم.

كانت الغرفة المكتب تضم أيضاً المناضلة المعروفة :

السيدة زكية خليفة الزيدي ، التي رحلت في الغربة مؤخراً وتضم :

جيان يحيى عبد المجيد بابان – احد كبار المبدعين في كتابة القصة والمسرح والمقيم – حتى اليوم كما بلغني في براغ حيث عمل في إذاعتها العربية سنين طويلة ثم أدركه التقاعد لكنه يواصل الإبداع! بعد ان نفض غبار "الكسل" الذي لازمه.

ومنهم : علي تايه، الشاعر الشعبي اللذيذ صاحب "الهوسات" الشهيرة! ومنهم: جعفر حسن الأديب – من أسرة آل الأديب النجفية الكريمة ، وهو شاعر شعبي مرموق.

ومنهم: جاسم يوسف الياسري شقيق شمران أبي كاطع الذي كان قد غادر محتجا لسبب ما وكذلك فاضل رشيد المنولوجست الشهير !

كل هذا الحشد الرائع كان يمثل رأياً وكنت أمثل "الرأي الاخر" !

على أن الأستاذ محمد عبد الكريم المدرس الذي كنت أواجه ابتسامته كل صباح كان رفيقي – ليس في الحزب – لأنني كنت في "الطرف الآخر" كما اعترفت. كنا مسؤولين عن (مجلة الإصلاح الزراعي الشهرية) وبرنامج إذاعي يبث من إذاعة بغداد. كانت المجلة تصدر لسنوات عديدات باللغتين العربية والكردية.

وكنت أعمل في القسم العربي .

كانت المجلة تطبع في مطبعة "محمد صالح الاعظمي" في شارع المتنبي ببغداد، ولطالما سرنا – كاك حم وانا – في شارع النهر نقطع الدروب مشياً على الأقدام لنقدم المواد الى المطبعة .. وأثناء هذا الطريق كنت أفيد من علمه الغزير وطرائفه التي لا تنسى .

كانت لدي مشكلة في النحو وحتى في الإملاء فأشار علي ان أحاول الدراسة في المساجد وقال لي لو كان الوالد يقيم هنا لجعلتك من تلامذته..

كان الأخ الكبير الناصح والمعلم والمرشد ..

في الذهن تفاصيل أخرى عن صلتي التي اعتز بها مع الأستاذ محمد .. سيأتي أوان تفصيلها ..

قبلة على جبين..

لاحظ العنوان

العراق يخرج من عزلته كمركز للاتصالات السلكية و اللاسلكية

□ ترجمة عبدالخالق علي
□ عن : نيويورك تايمز

بعد عقود من العزلة و الانقطاع عن التقدم التكنولوجي بسبب الدكتاتورية و العقوبات الدولية و الحروب، اتخذ العراق مؤخرا خطوة كبيرة خارج تلك العزلة الى العالم الرقمي عندما ربط منظومة اتصالاته السلكية و اللاسلكية بمنظومة كيبلات واسعة جديدة تحت الماء مصممة لخدمة بلدان الخليج .

الكيبل الضوئي عبر شط العرب

لدى تصميمهم و نصبهم الكيبلات على الشاطئ في مدينة الفاو جنوب البصرة، واجه المهندسون الكثير من التحديات. فهناك اكثر من مئة انبوب للنفط و الغاز عليهم ان يتجاوزوها بالاضافة الى عبور اراض واسعة من المياه الضحلة. يقول السيد احمد مكي، المدير التنفيذي لشركة (جسر الخليج الدولية) التي تكفلت ببناء المنظومة " لم يكن الامر سهلا،الا انه مهم لانتعاش البلاد ".

الكيبل الجديد سيزيد من سرعة سابلة الانترنت و الهاتف الى الهند شرقا و صقلية غربا، و من هناك الى شبكات انترنت اخرى الى بقية انحاء العالم . يقول محمد توفيق علاوي، وزير الاتصالات العراقي، من المعروف ان الكثير من اجزاء العالم تتمتع بخدمة انترنت سريعة و واسعة النطاق ، اما العراق فما زال متأخرا في ذلك اذ ان اقل من ثلاثة بالمئة من افراد العائلة يرتبطون بالشبكة. القدرة الجديدة قد تساعد في رفع نسبة الاتصالات على الانترنت الى ٥٠ بالمئة خلال سنتين " يجب ان تكون لديك ثقافة استخدام الشبكة، و ان تكون البنية التحتية متينة، و ان تمتلك ارخص الاجهزة للدخول الى الشبكة ". يرى السيدان علاوي و مكي بان الفوائد التي سيجنيها العراق لن تقتصر على الفوائد المحلية، انهما يريدان الارتباط بالشبكة تحت الماء كخطوة اولى في خطة لتحويل العراق الى معبر لحركة الاتصالات بين الشرق و الغرب مما سيوفر للبلاد ايرادات كبيرة نتيجة استخدام الشبكة . يقول السيد مكي " هذا سيجعل العراق مركزا لربط آسيا بأوروبا، و هذا امر ستراتيجي لصالح العراق ".

كحال التجار الذين عبروا طريق الحرير القديم، فان مشغلي الاتصالات السلكية و اللاسلكية الذين يعبرون من آسيا الى اوروبا و بالعكس عليهم المرور عبر الشرق الاوسط و جغرافيته الصعبة و جغرافيته السياسية الأصعب التي جعلت المنطقة ضيقة مثل عنق الزجاجة في عالم التكنولوجيا الرقمية كما هو الحال في العالم المادي عندما تسوء الامور و تكون العواقب وخيمة و بعيدة المدى، ففي كانون الثاني ٢٠٠٨، على سبيل المثال، تم قطع العديد من كيبلات تحت الماء لسبب مجهول عن شاطىء البحر المتوسط في مصر . بعد ايام فقط تم قطع كيبل منفصل في الخليج بالقرب من دبي، وقع اللوم حينها على مرساة احدى السفن . لقد تعطلت نشاطات الاتصالات السلكية و اللاسلكية كثيرا في جميع انحاء الشرق الاوسط مما كان له تأثيرات على شركات الطيران في جميع انحاء العالم. و بنفس الشكل وقع حادث في شباط من هذا العام في البحر الاحمر مع كونه اقل خطورة . في نفس الوقت فان السابلة تزداد دوليا و ضمن المنطقة بسبب انتشار الهواتف النقالة و الحماس المتأخر في استخدام الانترنت .

الحاجة الى النطاق الترددي الدولي قد ازدادت بمعدل سنوي يقارب ١٠٠ بالمئة في المنطقة على مدى السنوات الخمسة الماضية استنادا الى شركة (تيلي جيوغرافي) المختصة بالبحوث . و هذا هو أسرع نمو لأي منطقة في العالم و يبلغ ضعف معدل الزيادة في اميركا الشمالية .

مؤخرا كانت خيارات العبور الى الشرق الاوسط محدودة، و كان الارتباط مع المنطقة متقطعا في اغلب الاحيان. معظم السابلة بين الشرق و الغرب كان عليها ان تمر عبر مصر و البحر الاحمر، الا ان ذلك المسلك قد تعرّض الى حادث عام ٢٠٠٨ . كما ان مشغلي الاتصالات في بلدان الخليج يرغبون بالمزيد من التنافس من اجل خفض الرسوم .

منذ ٢٠٠٨، كانت الحكومات و شركات الاتصالات في المنطقة تستثمر الكثير من الاموال في ايجاد البدائل و مد الكيبلات تحت الماء و عبر اليابسة بسرعة غير مسبوقة، و كانت النتيجة ظهور مشاريع مثل " جسر الخليج " الذي تساهم فيه مؤسسة قطر و صناديق الثروة الوطنية لعدة بلدان خليجية اخرى .

شبكة " جسر الخليج " – المشروع الذي كلّف ٥٠٠ مليون دولار في مرحلته الاولى – نشطت في شباط و وفرت ارتباطات عالية السرعة بالبحرين و ايران و الكويت و عمان و قطر و السعودية و الامارات العربية المتحدة بالاضافة الى العراق . لم تكن " جسر الخليج " الوحيدة الجديدة في هذا المجال، ففي آذار قامت الشركة الهندية " تاتا للاتصالات" بتفعيل كيبل بكلفة ٢٠٠ مليون دولار، يقدم خدمة للعديد من بلدان الخليج ما عدا العراق . هذا الكيبل يرسل سابلة الى مومباي حيث ترتبط هناك بشبكة تاتا الدولية . و بعكس " جسر الخليج " فان " تاتا " تنتقل برا الى عمان متجنبة مضيق هرمز الذي يشكل نقطة اختناق في اوقات الصراع الاقليمي .

الكتلة الحرة: 20 نائباً سيلتحقون بنا.. والشذر يعده أمراً طبيعياً

نائب منشق :علاوي فقد شعبيته والعراقية لم تنصف ناخبيها

□ بغداد / المدى

أعلنت النائبة كريمة الجواري انسحابها من القائمة العراقية وانضمامها الى العراقية البيضاء.

وقالت الجواري في تصريح لـ(المدى) ان انسحابها جاء بسبب التهميش الحاصل داخل القائمة،وعدم قدرة النواب على اعطاء المواطنين ما يستحقون من تضحيات.

وكان المنسحبون من الكتلة العراقية البيضاء قد أعلنوا عن تأسيس كتلة جديدة باسم (الكتلة العراقية الحرة) سيرأسها النائب قتيبة الجبوري،وتضم كلا من عالية نصيف وأمنة سعدي وزهير الاعرجي ومحمد الدعمي،فضلا عن نواب جدد.وكشفت النائبة عن كتلة العراقية الحرة كريمة الجواري المنسحبة من القائمة العراقية امس،الاثنين، ان هناك عشرين نائبا من العراقية سينضمون الى الحرة خلال الايام المقبلة.

وأضافت الجواري "بسبب السجالات السياسية داخل القائمة العراقية ستنبثق ثلاث كتل من القائمة،مبينا ان هناك عشرين نائبا سينضمون الى العراقية الحرة بعد انسحابهم من العراقية ".

وتابعت" ان الايام القليلة المقبلة ستشهد إعلان التكتلات الجديدة من العراقية لخوض انتخابات مجالس المحافظات،لافتة الى ان رئيس العراقية اياد علاوي بدأ يفقد شعبيته في الفترة الحالية بسبب عدم حضوره ".

الى ذلك نفى عضو القائمة العراقية قيس الشذر نية ٢٠ نائبا انشقاقهم وتكوين كتلة على غرار الكتلة البيضاء او التحالف معهم .

وقال الشذر في اتصال مع المدى لم نسمع بأن هناك نية لبعض قادة الكتل داخل العراقية بالانشقاق وتشكيل كتلة جديدة، مؤكداً أن كتلته (الحل) مازالت متمسكة بزعامة اياد علاوي، موضحا: لم نسمع بأي انشقاق وفي حال حصل لن نكون جزءا منه .

وعن انضمام النائبة كريمة الجوراني الى الكتلة العراقية الحرة قال الشذر انه أمر طبيعي أن يحدث مثل هكذا حراك، مؤكدا على تماسك قائمته خصوصا كتلة الحل المنضوية داخل العراقية . وكان المنسحبون من الكتلة العراقية البيضاء قد أعلنوا عن تأسيس كتلة جديدة باسم (الكتلة العراقية الحرة) سيرأسها النائب قتيبة الجبوري،وتضم كلا من عالية نصيف وامنة سعدي وزهير الاعرجي ومحمد الدعمي،فضلا عن نواب جدد. وشهدت العراقية في مطلع كانون الثاني (٢٠١٢) انسحاب النائب اسكندر وتوت مع أربعة أعضاء من محافظة بابل، كما أعلن العشرات من أعضاء حركة الوفاق الوطني التي يتزعمها إياد علاوي في محافظة البصرة، انسحابهم منها وانضمامهم إلى حركة سياسية أخرى قيد التأسيس، تضم منشقين عن الحركة والقائمة العراقية من محافظات أخرى. كما أعلن ثلاثة نواب من القائمة العراقية هم عبد الرحمن اللويزي وجمعة إبراهيم خضر وأحمد الجبوري، في ٥ كانون الثاني (٢٠١٢)، عن تشكيل كتلة مستقلة داخل القائمة بسبب سياسة قادتها التي انحرفت عن المشروع الوطني حسب تعبيرهم.

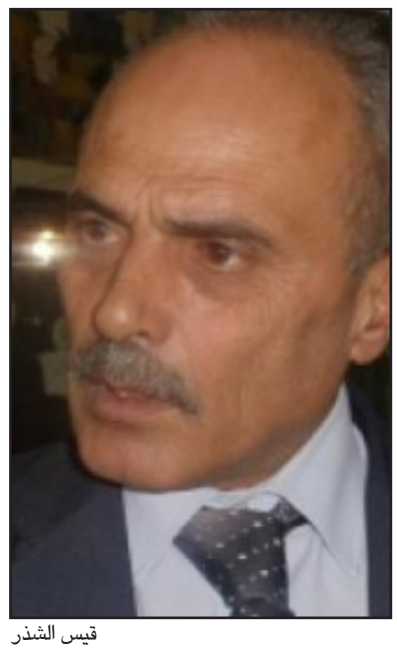

قيس الشذر

علاوي

الجواري

بغداد تضيّف أول معرض للأسلحة منذ عام 2003

□ بغداد / المدى

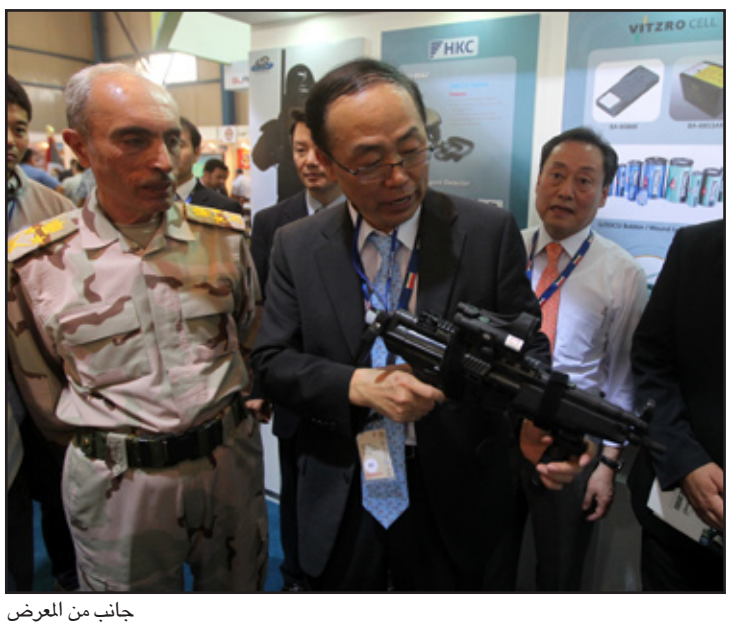

جانب من المعرض

بعد تسع سنوات على اجتياح العراق والإطاحة بنظام صدام، تحتضن بغداد أول معرض للأسلحة يشمل الطائرات والدروع والصواريخ وأجهزة الاتصالات، بهدف إعادة بناء القوات الأمنية. وتضم هذه القوات اليوم حوالي ٩٠٠ ألف عنصر بينهم ٦٥٠ ألفا تابعون لوزارة الداخلية، وخصصت لها موازنة تبلغ نحو ١٤،٦ مليار دولار من ميزانية عام ٢٠١٢ اي ما يمثل ١٥٪ من نفقات البلاد، في ثاني اكبر التخصيصات بعد منح ٢٠٪ من الموازنة لقطاع الطاقة.

وقال وكيل وزارة الداخلية عدنان الأسدي لوكالة فرانس برس "هذا أول معرض (للأسلحة) منذ سقوط صدام، ونحن بحاجة لتواجد هذه الشركات المتخصصة في بغداد حتى تقدم لوزاراتنا منتجاتها ونختار الأفضل من بينها".

وافتتح المعرض الأحد في غرب العاصمة على ان يمتد لثلاثة أيام وسط إجراءات أمنية مشددة، وبمشاركة أربعين شركة تمثل ١٣ دولة بينها كوريا الجنوبية والصين وتركيا وبلغاريا.

ولم يشهد المعرض أي تواجد او مشاركة من قبل شركات من الدول الغربية، كالولايات المتحدة او فرنسا او بريطانيا.

وبدت المنتجات الصينية والكورية التي تمثلت بمعدات مراقبة وأسلحة وآليات وأدوات مكافحة الشغب وملابس عسكرية، الأكثر حضورا بين المعروضات.

وقال جونغ دوك الذي يعمل في مؤسسة صناعات الدفاع الكورية الجنوبية "نسعى للحصول على عقود، ولكننا نود كذلك تطوير علاقاتنا مع هذا البلد الذي شهد تواجد ثالث اهم مواقع انتشار قوات متعددة الجنسيات بعد الولايات المتحدة وبريطانيا".

بدوره، يأمل سانغ شوا نائب رئيس مؤسسة صناعة معدات الطيران الكورية الجنوبية في بيع العراق ٢٤ طائرة طراز تي-٥٠ الأسرع من الصوت وتستخدم لأغراض قتالية وتدريبية.

ويوضح "أنا متفائل جدا، فقد قدمنا عرضا العام الماضي ونتمنى ان نوقع عقدا في فترة قريبة".

ويمثل إعادة بناء القوة الجوية اولوية في العراق الذي تعاقد مع الولايات المتحدة لشراء ٣٦ طائرة مقاتلة طراز اف-١٦، بعد تعرض طائراته الى تدمير شبه شامل خلال حرب الخليج الاولى عام ١٩٩١ والقضاء على ما تبقى منها لدى اجتياح البلاد عام ٢٠٠٣.

وقال رئيس اركان الجيش الفريق بابكر زيباري لفرانس برس "نحتاج الى الكثير لكن ميزانيتنا محدودة، وأبرز ما نفتقر إليه هو القوة الجوية والدفاع الجوي، كما هو وزارة الداخلية التي تحتاج الى معدات حماية الحدود وكشف المتفجرات".

وفي هذا القطاع الذي يشهد منافسة حادة، تمثل شركة "ربان السفينة" العراقية منذ ثلاث سنوات شركات أجنبية متخصصة في معدات التشويش وأجهزة تفكيك العبوات ومعدات الكشف عنها، في بلاد تشهد أعمال عنف يومية منذ ٢٠٠٣. ويقول علي جوهر وهو مهندس الكترونيك يعمل في شركة "ربان السفينة" انه "من الضروري ان نكون هنا لانها مواجهة ضد الإرهاب، وبلدنا بحاجة لمثل هذه المعدات". وقدمت الشركة العراقية جهاز كشف الماني الصنع، بعد فشل عمل اجهزة كشف بريطانية الصنع اشتراها العراق عام ٢٠١٠ ويبلغ ثمن كل واحد منها بين ١٦،٥٠٠ الى ٦٠،٠٠٠ دولار. واكد حسين غانم المهندس الذي يعمل في الشركة ذاتها، ان الجهاز الجديد "مبرمج لكشف سبعة انواع من المتفجرات". وكانت اغلب معدات الجيش العراقي الذي اعتبر ابرز قوة في الشرق الاوسط ابان الحرب العراقية الايرانية (١٩٨٠-١٩٨٨)، روسية الصنع ولكن منذ اجتياح البلاد عام ٢٠٠٣، اصبحت معداته اميركية. ويؤكد مدير مؤسسة "ابولو انجنيرنك" رومن رايكوف، التي تتخذ من صوفيا مقرا لها وتبيع مختلف انواع ذخائر الاسلحة، ان "علاقاتنا جيدة جدا مع العراق قبل عام ٢٠٠٣، ونريد تجديدها لكونه يعد سوقا مهمة".